

استكتاب:

مختبر المغرب المجال المتوسطي، التاريخ والثقافة والموارد،
وشعبة التاريخ والثرات

إعداد كتاب جماعي احتفاء بالأستاذة

لاللة صفية العمرانري



استكتاب إعداد كتاب جماعي احتفاء بالأستاذة لالة صفية العمراني

التحقت الأستاذة لالة صفية العمراني، بعد حصولها على الدكتوراه من كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة بوردو III بفرنسا تخصص التاريخ الأوروبي الوسيط، بشعبة التاريخ والجغرافيا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة القاضي عياض بمراكش، وذلك برسم الموسم الجامعي 1983-1984. ومنذ ذلك التاريخ انخرطت الأستاذة العمراني، وبشكل إيجابي، في الأنشطة الجامعية تدريساً وتأطيراً، فضلاً عن المشاركة في ندوات وطنية ودولية.

لقد ارتبطت الدرس الجامعي الذي أمّنته الأستاذة لالة صفية العمراني طيلة ما يربو عن أربعة عقود، في الهندسة البيداغوجية لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش ولدى عموم الطلبة على الخصوص، بتاريخ أوروبا في العصر الوسيط، وتاريخ النهضة الأوروبية، وقضايا الإصلاح الديني، فضلاً عن موضوعات أخرى متصلة بتاريخ المغرب في حقب مختلفة، أفاد منها طلبة التاريخ والجغرافيا، وتخصصات أخرى داخل الكلية. أما على مستوى التأطير، فقد وجهت الأستاذة العمراني عناية طلبتها إلى البحث في موضوعات، توزعت بين التاريخ الأوروبي الوسيط، سيما العلاقات بين الغربيين المسيحي والإسلامي خلال هذه الحقبة، إضافة إلى ترجمة نصوص أصيلة متصلة بهذا التاريخ، والتعليق على مضمونها. وجعلت الأستاذة العمراني أيضاً من الأمازيغية في أبعادها اللغوية والحضارية، ومنذ وقت مبكر، موضوعاً للبحث والتقصي. وارتباطاً بهذا المدخل أنجز العديد من الطلبة، تحت إشرافها بحوثاً في الجغرافيا التاريخية، مع حرص جلي على ربط بعض البحوث بالمجالات الجغرافية التي انحدر منها هؤلاء، فجاءت أعمالهم البحثية على صورة مونوغرافيات، ألقى الضوء عن تاريخ بعض المناطق المغمورة، وقتئذ، في الجنوب المغربي، وأبرزت إسهام بعض أعلامها في التاريخ الوطني، حتى إن بعض بحوث هؤلاء الطلبة حظيت بالتنويه من قبل المندوبية السامية للمقاومة وأعضاء جيش التحرير، فكانوا خليقين بالتنويع.

وانفرد المسار التأطيري للأستاذة العمراني في ارتباطه باللغة الأمازيغية بتجربة متميزة، تمثلت في الإفادة من التكوينات الأولى لتأطير المكونين في تدريس هذه اللغة على المستوى المركزي في العام 2000، وذلك في إطار البرنامج الذي أطلقته وزارة التربية الوطنية والشباب بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الحديث التأسيس حينها، وقد نقلت الأستاذة هذه التجربة على المستوى الجهوي، حيث أفاد منها عدد من المكونين في الأكاديمية الجهوي لمراكش تانسيقت الحوز.

وظلت الأستاذة لالة صفية العمراني في انشغالها البحثية وفيه للمداخل المعرفية المتقدمة، إذ نجدها وهي تشتغل على موضوع المقاومة المغربية، لم تقف عند حدود المساهمة في التعريف بهذا الفعل الوطني على المستوى الجهوي والجنوب المغربي عامة في إطار الندوات التي نظمتها المندوبية السامية للمقاومين وأعضاء جيش التحرير، بل إنها طبعت إسهامها المعرفي في هذا الباب بمقاربة فريدة تمثلت في توظيف الشعر الأمازيغي للتعريف بالدور الطلائعي الذي نهضت به المرأة في فعل التصدي للوجود الأجنبي في الجنوب المغربي. وقد ساهمت بهذا الموضوع التوثيقي في ملتقيات وطنية ودولية منها ملتقى مؤسسة محمد بوضياف بالجزائر الذي انعقد في 11 و 12 ماي 2001، في موضوع جيش التحرير المغربي 1948-1955.

وعناية بالوثيقة المحلية دائماً، حرصت الأستاذة لالة صفية العمراني على تامين الوثائق العرفية باعتبارها معيناً لا ينضب بالإفادات التاريخية التي يعزُّ الظفر بنظير لها في الوثائق الرسمية الاعتيادية. ولهذه الغاية حرصت على التعريف بعدد من الوثائق العرفية الخاصة بمنطقة وادي دادس خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهو ما يمكن اعتباره امتداداً لبحث الإجازة في التاريخ والجغرافيا، والذي سبق أن أنجزته الأستاذة العمراني تحت إشراف الأستاذ أحمد التوفيق برسم السنة الجامعية 1978/1979.

وفي بادرة علمية، تحمل أكثر من دلالة، وهبت الأستاذة العمراني رصيда وثائقيا عائليا إلى مؤسسة أرشيف المغرب، يتكون مما يربو عن 500 وثيقة عائلية، على سبيل الحفظ والتأمين، والأهم جعلها رهن إشارة الباحثين في التاريخ المحلي وغيره. ويتكون هذا الرصيد الوثائقي العائلي، الذي أطلقت عليه إدارة المؤسسة اسم «رصيد الفقيه سيدي محمد بين مولاي أحمد العمراني»، والد الأستاذة لالة صفية، من مجموعة من العقود العدلية، والتي تهم مختلف المعاملات التجارية للشرفاء العمرانيين بمنطقة دادس ودرعة، ووثائق تخص الحيازة، وتقسيم الإرث والبيع والشراء، ومُشجَّرات النسب... وغيرها مما احتفظ به الفقيه العمراني، رحمه الله تعالى، على سبيل التوثيق وحفظا لمصالح ذوي الحقوق، حتى غدت تلك الوثائق من جملة ما يُعتبرُ في المحاكم العرفية بورزازات.

ومن جملة ما حرصت عليه الأستاذة لالة صفية العمراني التواصل الدائم مع زميلاتها وزملائها من أساتذة التاريخ بالجامعات المغربية، وذلك من إطار جمعوي عريق، تمثل في الجمعية المغربية للبحث التاريخي، حيث ما زالت الأستاذة حريصة على حضورها أشغال أيامها الوطنية.

وترسيخا لثقافة الاعتراف يسر مختبر المغرب المجال المتوسطي، التاريخ والثقافة والموارد، وشعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش أن يفتحا استكتابا علميا لإعداد كتاب جماعي احتفاء بالمسار المتميز للأستاذة الفاضلة لالة صفية العمراني، نأمل أن يساهم فيه زملاؤها، وطلبتهما، وعموم الباحثين، من خلال أبحاث غير منشورة في تاريخ المغرب وحضارته إنطلاقا من مدار اشتغال الأستاذة العمراني، ومما يراه المساهمون خليقا بالنشر على سبيل الاحتفاء والاعتراف.

المشرف العام على الاستكتاب

✳ ذ.محمد اسموني، شعبة التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدير مختبر المغرب والمجال المتوسطي، التاريخ والثقافة والموارد، جامعة القاضي عياض مراكش.

لجنة التنسيق

✳ ذ.فيصل مجيدي، شعبة التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية مختبر المغرب والمجال المتوسطي، التاريخ والثقافة والموارد، جامعة القاضي عياض مراكش.
✳ ذ.محمد الخداري، شعبة التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مختبر المغرب والمجال المتوسطي، التاريخ والثقافة والموارد، جامعة القاضي عياض مراكش.

اللجنة العلمية

- ✧ ذ. عبد الجليل لكريفة، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش
- ✧ ذ. محمد اسموني، شعبة التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش.
- ✧ ذ. عبد الرزاق ازريكم، شعبة التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش.
- ✧ ذ. محمد منسوم، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش.
- ✧ ذ. محمد الخداري، شعبة التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش.
- ✧ ذ. هشام الركيك، شعبة التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش.
- ✧ ذ. محمد المغبر، شعبة التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش.
- ✧ ذ. فيصل لمجيدي، شعبة التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش.
- ✧ ذ. سمير أيت أومغار، شعبة التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش.
- ✧ ذ. محمد أيت حيسو، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش.
- ✧ ذ. عبد العزيز اليحيائي، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش.
- ✧ ذ. إلياس فتوح، شعبة التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش.
- ✧ ذ. محمد مسكيت، شعبة التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش.
- ✧ ذة. خديجة القباقبي اليعقوبي، شعبة التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش.
- ✧ ذة. صباح عويناتي، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، مراكش.
- ✧ ذ. مولود عشاق، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، القنيطرة.
- ✧ ذ. هشام المتوكل، شعبة التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش.

مواعيد هامة

- ✧ الإعلان على الاستكتاب: 24 فبراير 2026
- ✧ آخر أجل لاستقبال الملخصات (250 كلمة كحد أقصى): 15 مارس 2026
- ✧ الرد على أصحاب الملخصات المقبولة: 30 مارس 2026
- ✧ آخر أجل لتلقي المساهمات العلمية: 31 يوليوز 2026
- ✧ تقديم الكتاب: شهر نونبر 2026.

ضوابط النشر

✧ نقترح على الباحثين اعتبار ضوابط النشر المعتمدة من قبل الجمعية المغربية للبحث التاريخي، والتي يمكن تحميلها انطلاقا من الرابط الآتي:

<http://www.amrh.ma/?p=3806>

✧ استمارة المشاركة :

<https://forms.gle/L7CdXpvYNosNoCkk7>